الماضي واما ما ليس بمعنى الحدوث من نحو المؤمنين والكافرة الصائغ والحائك فهو
كالصفة المشبهة واللام فيها حرف التعريف اتفاقا وكلام الكشاف والمفتاح
يقتضي عدم ذلك في غير موضع ولو سلم فالمراد بتعميم مطلق الاستغراق سواء كان
بحرف او عين والموصول ايضا يأتي للاستغراق نحو اكرم الذين يأتونك الا زيدا و
اضرب القائمين الا عمرو او هذا طاهر واستغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره
اشمل من استغراق المثنى اذ يثنى وكل ليس اثنين ولا يثنى في خروج الواحد واستغراق
الجمع اذ يثنى وكل جماعة جماعة ولا يثنى في خروج الواحد والاثنين بدليل صحة لا رجال
في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان
وانما اورد البيان بلا التي لنفي الجنس لانها نص في الاستغراق بيان ذلك ان النكرة في
سياق الكلام النفي والنهي والاستفهام ظاهرة في الاستغراق ويحتمل عدم الاستغراق
احتمالا مرجوحا الا عند قرينة نحو ما جاءني رجل بل رجلان فانه جيد يحقق عدم الاستغراق
والنكرة في الجواب ظاهرة في عدم الاستغراق وقد يستعمل فيه مجازا كثيرا في المبتدأ
نحو تمر خير من جراد وقليلا في غيره نحو علمت نفس ما قدمت وفي المقامات
يا لهذا الملغز وقيمة شرا واما اذا كانت النكرة مع من ظاهرة او مقدرة نحو لا رجل
في الدار فهو نص في الاستغراق حتى لا يجوز ما من رجل ولا رجل في الدار بل رجلان
والى هذا اشار صاحب الكشاف حيث قال ان قرأ لا ريب فيه بالفتح توجد الاستغراق
وبالرفع يحتمله ولقائل ان يقول لو سلم كون استغراق المفرد اشمل في النكرة المنفية
فلا نسلم ذلك في المعرف باللام بل الجمع المحلى بلام الاستغراق يشمل الافراد كلها
مثل المفرد كما ذكره الشارح في الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء وصرح به ابو البقاء
في كلما وقع في التنزيل من هذا القبيل نحو اعلم غيب السماوات والارض وعلم آدم الاسماء
كلها واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم والله يحب المحسنين وما هي من الظالمين ببعيد
و. ما الله يريد ظلما للعالمين وغير ذلك ولمزاحمة الاخلاف حالي العموم او العلى الاذيد
او الاذيدين مع امتناع قولك جاءني كل جماعة من العلماء الا زيدا على الاستثناء

ان سأل الله تعالى واما تنكيره فللافراد اي تنكير المسند اليه للقصد الى فرد مما يصدق
عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية اي القصد الى نوع منه مجهول
وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع من الاغطية غير ما يتعارفه الناس وهو غطاء التعامي عن
آيات الله تعالى وفي المفتاح انه للتعظيم اي غشاوة عظيمة يجب انصارهم بالكلية وتحول بينها
وبين الادراك لان المقصود تبعد حالهم عن الادراك والتعظيم اذ تعليه واو في تنادت
او التعظيم او التحقير بعد انه بلغ في ارتفاع شأنه او انحطاطه مبلغا لا يمكن ان يعرف كنهه
اي قول ابن ابي السمط له جاء اي مانع عظيم في كل امر وشيئه اي يعينه وليس له عن
طلب الغرض اي لا حساب حاجز حقير فكيف بالعظيم او التكثير كقولهم ان له لابلا وان
له غنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم والتكثير ان التعظيم بحسب
ارتفاع الشأن وعلو الطبقة والتكثير بحسب اعتبار الكمية تحقيقا او تقديرا كما في
المعدودات والموزونات والمشبهات بهما وكذا التحقير والتقليل والى الفرق اشار
بقوله وقد جاء للتعظيم والتكثير نحو ان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي رسل
كثير هذا ناظر الى التكثير واياك عظام هذا ناظر الى التعظيم ونحو التحقير والتقليل
نحو اعطاني شيئا اي حقيرا قليلا فالتعظيم والتكثير قد يجتمعان وقد يفترقان وكذا التحقير
والتقليل وقد ينكر المسند اليه لعدم علم المتكلم بحاله من جهات التعريف حقيقة او مجازا
او لانه يمنع عن التعريف مانع كقوله اذا سجنت فمستودعي السجن لطول الحمايل ثما لا يعقل
عينه اختيارا عن التصريح بنسبه اليه امة الى يمين الممدوح وجعل صاحب المفتاح
التنكير في قوله تعالى وليمسنهم منا عذاب اليم للتحقير واعترض المصنف
بان التحقير مستفاد من منا المبين وليس الكلام لانها اما من قولهم نفحت الريح اذا هبت
اي منشرا او من نفح الطيب واقاح اي فوحه وجوابه ان ارادوا ان لبنا المبين
وليس الكلام مدخلا في افاد التحقير فهذا الاتيان في حق التنكير للتحقير لانه مما
يشمل الشيء والضعف وان ارادوا ان التحقير المستفاد من الآية مفهوم منها
بحيث لا مدخل للتنكير اصلا ممنوع للفرق الظاهر بين التحقير في نحو من العذاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)